International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)

Volume.12, Issue.6 pp: 1145-1159

Dec (2023)

Article 5

درجة تضمين مفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم (المطوّرة) للمرحلة الأساسية في الأردن

Inclusion of Health Education Concepts in (Enhanced) Science Textbooks for Primary Education in Jordan

وفاء يوسف أبو حسين

Wafa Yousef Abu Hussein

خبيرة التربية الصحية- مركز التطوير التربوي- وكالة الغوث الدولية- الأردن

Health Educational Specialist, Educational Development Center, UNRWA, Jordan

wafaabuhussien@yahoo.com

Accepted قبول البحث	Revised مراجعة البحث	Received استلام البحث
2023/7/18	2022 /11/15	2022 /10/25

DOI: https://doi.org/10.31559/EPS2023.12.6.5

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفاد REFAAD
www.refaad.com

International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/3

E-ISSN 2520-4149 | P-ISSN 2520-4130

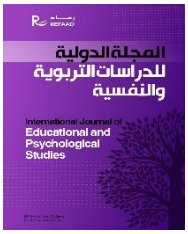

درجة تضمين مفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم (المطوّرة) للمرحلة الأساسية في الأردن

Inclusion of Health Education Concepts in (Enhanced) Science Textbooks for Primary Education in Jordan

الملخص:

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي درجة تضمين المفاهيم الصحية في كتب العلوم المطوّرة للمرحلة الأساسية في الأردن، إذ تم تطوير قائمة بالمفاهيم الصحية المقترح أن تتضمنها الكتب المستهدفة، واشتملت على (31) مفهومًا صحيًا مُوزعين على المجالات الآتية: (الصحة الشخصية، والصحة الغذائية، وصحة البيئة، واستعمال الأدوية والمواد الضارة، والسلامة والوقاية من الحوادث، وصحة جسم الإنسان، وصحة المجتمع، ومكافحة الأمراض والوقاية منها).

المنهجية: تحقيقًا لأهداف الدراسة، تم توظيف أسلوب تحليل المحتوى في تحليل كتب العلوم للصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن (الفصل الأول، والفصل الثاني)، الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، والتي تُدرّس في الأردن للعام الدراسي 2021/2020.

النتائج: كشفت نتائج الدراسة أن عدد المفاهيم الصحية التي تضمنتها كتب العلوم عينة التحليل، بلغ (24) مفهوم موزّعين على (7) مجالات رئيسة، من ضمن (31) مفهومًا مقترحًا موزعًا على (8) مجالات بنسبة (77.4%)، وبتكرار بلغ (201) تكرار، وقد احتل مجال صحة جسم الإنسان أعلى النسب (50.7%)، يليه مجال صحة البيئة (11.4%)، ثم مجال الصحة الشخصية، ومجال الصحة الغذائية بنسبة (11%) لكلٍ منهما، ثم مجال السلامة والوقاية من الحوادث (9.5%)، ومجال استعمال الأدوية والمواد الضارة بنسبة (3.5%)، وأخيرًا مجال مكافحة الأمراض والوقاية منها بنسبة (2.9%)، في حين لم ترد مفاهيم مجال صحة المجتمع بأي تكرار.

الخلاصة: في ضوء هذه النتائج، انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات أبرزها: الاهتمام بتعليم المفاهيم الصحية لغرس القيم الإيجابية، وتعزيز الاتجاهات الصحية لدى المتعلم، وضرورة التركيز على المفاهيم الصحية في المجالات التي رصدت أقل التكرارات أو التي لم تُرصد في مجالات صحة المجتمع، ومجال مكافحة الأمراض والوقاية منها.

الكلمات المفتاحية: *كتب العلوم؛ المفاهيم الصحية؛ تحليل الكتب؛ المرحلة الأساسية.*

Abstract:

Objectives: This study aimed to reveal the extent of inclusion of health concepts in science textbooks for the basic stage in Jordan. To answer the questions of the study, the researcher developed a list of suggested health concepts, which included (31) concepts, distributed over seven health domains: personal health, nutritional health, environmental health, use of harmful drugs and substances, safety and accident prevention, human body health, community health, disease control and prevention.

Methods: In pursuit of the study objectives, the content analysis method was employed to analyze science textbooks for grades one through eight (first and second semesters). These textbooks are issued by the Ministry of Education and are taught in Jordan for the academic year 2020/2021.

Results: The results of the study showed that the total numbers of health concepts included in textbooks were (24) concepts, the frequencies of the health concepts were (201) with (77.4%). Where the human body health domain was the highest frequencies (50.7%), then environmental health (11.4%), personal health, nutritional health was (11%) for both of them, safety and accident prevention were (9.5%), use of harmful drugs and substances was (3.5%); while disease control and prevention was the least frequencies (2.9%), the concepts of community health was not included in textbooks.

Conclusions: Based upon these findings, numbers of recommendations were suggested; more attention should be paid to the education of health concepts, to inculcate positive values and strengthen the health trends of the learners, and the need to focus on some concepts that were ignored or with less frequencies.

Keywords*: Science textbooks; Health concepts; Content Analysis; The Basic stage.*

المقدمة:

تُعد العملية التربوية عملية متكاملة، وشاملة بمدخلاتها ومخرجاتها، حيث يتمثل هدفها في بناء شخصية المتعلم بناءً متكاملًا بعقله وجسده معًا، لكي يقوم بدوره وهو على قاعدة سليمة في معرفته، وسلوكه، واتجاهاته. وبذلك فإنه تقع على عاتقها مسؤولية إخراج أفراد مثقفين بجميع جوانب العلم (أبوهولا، 2006).

ويُعد المنهج من المحاور الهامة للعملية التربوية، فهو يُعبر عما ينبغي على الطلاب تعلمه، وكيف يتعلمونه، وكيف يتم التحقق مما تعلموه، والمنهج التعليمي بمفهومه العام كما يُعرّفه تايلر (Tayler) هو مجموعة الخبرات التربوية التي تُهيئها المدرسة للطلاب داخلها وخارجها لمساعدتهم على النمو في الجوانب المعرفية والمهارية والانفعالية، نموًا يؤدي إلى تعديل فكرهم، وسلوكهم، ووجدانهم لتحقيق النتاجات التربوية المنشودة (زيتون،2010).

لذلك يُعد المنهج احدى الدعامات الهامة في التربية الشاملة للطلبة، وفي مقدمة ذلك التربية الصحية، إذ تمثل التربية الصحية جانبًا كبيرًا ومهمًا من التربية بشكل عام، فهي تسعى لإكساب الطلبة المفاهيم، والمعارف العلمية، والاتجاهات، والممارسات الصحية التي تغرس في سلوكياتهم، لتُشكل أهم ممارساتهم الحياتية (شحادة،2009). فالصحة من دعائم الحياة، والإنسان بصفة عامة يحتاج إلى الصحة في جميع أعماله اليومية، وكسب قوته وقدرته للمشاركة مع الآخرين في بناء أي أمة وأي مجتمع وتقدمهم ورقيّهم، والإنسان الذي لديه صحة جيدة وسلامة بدنية وذهنية ونفسية واجتماعية يستطيع التعلم، ويستطيع أن يُحقق أهدافه، كما يستطيع تكوين أسرة، فالصحة تُعينه على أداء أعماله وواجباته (السليماني،2010).

وعَرّف العالِم "بركنز" الصحة بأنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم، وأن حالة التوازن هذه تنتج عن تكيّف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها. وقد عَرّفت منظمة الصحة العالمية الصحة: بأنها حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الإيجابية، وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز. ويُقصد بهذا التعريف: أن الصحة هي الشعور بكفاءة، وسعادة بدنية وعقلية واجتماعية كاملة، وليست الصحة مجرد انعدام الأمراض أو العاهات، وهذا التعريف ينقلنا إلى أهداف العملية التربوية التي تسعى إلى بناء الفرد بناءً متكاملًا لعقله وجسده معًا، ولكي يدرك الطالب معنى كلمة الصحة ويتعرف إلى مفاهيمها المتعددة لا بد أن يتعلم تعليمًا صحيًا، وهو ما يُسمى بالتربية الصحية، فالتربية الصحية هي عملية ترجمة بعض الحقائق العلمية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة. كما أنها أيضًا تهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف إلى التأثير في عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعارفه، مما يساعد على رفع مستوى صحته، وصحة المجتمع الذي يعيش فيه (الخصاونة، 2016).

وتُعد التربية الصحية جزءًا هامًا من العملية التربوية التي من خلالها يتحقق رفع الوعي الصحي للمجتمع، عن طريق تزويد المتعلم بالمعلومات والخبرات بهدف التأثير في معارفه واتجاهاته وسلوكه، وإكسابه عادات صحية تُساعده على العيش في مجتمع سليم (دغلس،1992). ونظرًا للأثر الكبير الذي تحمله صحة الإنسان في رقي المجتمع وتقدّمه، فقد أولت المجتمعات هذا الجانب الكثير من عنايتها واهتمامها، واتخذت التربية أداة لها في ذلك سواءً على مستوى الأفراد بتعليمهم واكتسابهم للمفاهيم والعادات الصحية، أو على مستوى الجماعات برفع ثقافتهم عن طريق البرامج التوعوية والمؤتمرات العلمية، وبما أن المناهج التربوية هي وسيلة المدرسة في تحقيق أهداف التربية، فلا يُمكن أن يتحقق دور المدرسة في مواجهة المشكلات الصحية إلا بالمناهج التربوية (دغلس، 1992). فقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن التعليم يُجهز الطفل لكي يعتمد على نفسه، ولكي يكون مواطنًا منتجًا يتمتع بالصحة، وينبغي أن يحظى تعليم الأطفال من أجل الصحة بالأولوية العليا، ليس من جانب النظرة الصحية، بل من وجهة النظر التعليمية، فلكي يتعلم الأطفال بفعالية فإنهم يحتاجون إلى أن ينعموا بصحة جيدة (مزاهرة،2000). ولكي تحقق التربية الصحية أهدافها لا بد من إعداد المناهج المدرسية بحيث توفر للطلبة المحتوى المرتبط باحتياجاتهم الصحية ومتطلبات عصرهم، ومواكبة التغيير السريع الذي يعيشونه في حياتهم، وبذلك ينبغي إعادة النظر في المناهج، والعمل على تطويرها (الناجي،2000).

ويُمكن لمناهج العلوم أن تكون مجالًا غنيًا للموضوعات التي تساعد الطلاب على تنمية المهارات من خلال استيعابهم للموضوعات الصحية، ذلك لأن تدريس العلوم يكمن في القدرة على تغير سلوك الفرد داخل المدرسة وخارجها، بحيث يستطيع الطالب التعامل مع المجالات والموضوعات الصحية بوعي، وذلك من خلال اتخاذ القرار الصحيح والسليم في الوقت المناسب (العزام، 2012). فالهدف من التربية الصحية ليس مجرد اختزان الفرد لبعض المعلومات، بل مساعدته على أن يتصرف في سلوكه، ويتحكم في بيئته التي يعيش فيها، فالفرد لا يكون مثقفًا تثقيفًا صحيحًا ما لم يترتب على ذلك تغيير عاداته الصحية (السليماني، 2008). فالتربية الصحية تهدف إلى تغيير السلوك، وتحتاج إلى مكونات مالية وبشرية، وتحتاج إلى تخطيط علمي وإجراء تنسيق بين العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة في قطاعي الصحة والتعليم.

وتسعى مناهج التربية الصحية إلى تحقيق حماية الأطفال، ورعايتهم صحيًا ونفسيًا واجتماعيًا، وتوفير المناخ الصحي لنموهم منذ التحاقهم برياض الأطفال وحتى التخرج من المعاهد والجامعات، لذلك كان يلزم تضمين المناهج الدراسية بالمفاهيم الصحية، فالطلبة يتعلمون السلوك الصحي من خلال الخبرات التي تقدم لهم من خلال المناهج الدراسية، فالتربية الصحية يمكنها تزويد المتعلم بالمعلومات الصحية عن نفسه وعن بيئته، كما يُمكنها ترجمة تلك المعلومات الصحية إلى أنماط سلوكية صحية سليمة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الصحة والوقاية من المرض، وكيفية التغلب على الأمراض، واتخاذ القرارات الواعية التي تسهم في رفع المستوى الصحي على مستوى الفرد والمجتمع، مما يؤهله لأن يصبح أداة تغيير فعالة للأوضاع الصحية،

والاجتماعية، والاقتصادية في مجتمعه، وحماية نفسه، وحماية مجتمعه من مشكلات صحية عديدة (مطاوع، 2000). كما تلعب المنظمات الدولية المعنية (منظمة الصحة العالمية، ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة - اليونيسيف، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو) دورًا كبيرًا في التركيز على أن يتصدر التثقيف الصحي في المدرسة قائمة الأولويات، لا من المنظور الصحي فحسب بل من المنظور التربوي أيضًا (سيرين، 2021).

وقد تعددت تصنيفات مجالات التربية الصحية التي يجب تضمينها في المناهج المدرسية، فقد صنفت وكالة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية التربية الصحية تحت عشرة مجالات أساسية هي (الصحة الشخصية، وصحة المجتمع، التغذية، والصحة العقلية والعاطفية، وصحة المستهلك، والصحة العائلية، صحة البيئة، ومكافحة الأمراض والوقاية منها، والسلامة والوقاية من الحوادث، واستعمال وسوء استعمال المواد: الأدوية والتدخين والكحول والمخدرات) (سيرين، 2021). وصنّف مركز البحوث التربوية بدولة الكويت التربية الصحية إلى المجالات الرئيسة التالية (العثمان، 2009): الغذاء، والنظافة، والأمن والسلامة، والإسعافات الأولية، وممارسة العادات الصحية، وأضرار ممارسة العادات غير الصحية، والرعاية الصحية في المجتمع، والأمراض التي تصيب الإنسان، وعناصر الصحة المتكاملة، والمشكلات البيئية. وصنّفت منظمة الصحة العالمية التربية الصحية إلى عشرة مجالات ينبغي تضمينها في المنهج المدرسي (سيرين، 2021): المشاكل والاحتياجات الصحية في المجتمع، والصحة الشخصية، والصحة الغذائية، والصحة العقلية والنفسية، وصحة البيئة، والنمو والتطور، والسلامة والوقاية من الحوادث، ومكافحة الأمراض والوقاية منها، والصحة العائلية والتناسلية، وسوء استعمال الأدوية.

ونظرًا لأهمية التربية الصحية وأثرها الكبير على رقي المجتمع وتقدمه، فقد أولت جميع المجتمعات قديمها وحديثها هذا الجانب الكثير من عنايتها واهتمامها، وقد جاءت الأهداف العامة للتربية في الأردن لتؤكد موضوع التربية الصحية، وذلك من خلال استيعاب القواعد الصحية وممارسة العادات المتصلة بها والنشاط الرياضي لتحقيق نمو جسمي متوازن. كما تهدف مرحلة التعليم الأساسي في ذات الإطار إلى توفير مناخ مناسب يهيء للمتعلم تربية متوازنة تشمل جوانب الشخصية لمساعدته على تكوين العادات الصحية السليمة وتنميته علاقاته الاجتماعية، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية، والحرص على سلامة البيئة المدرسية ونظافتها، وكذلك إدراك أهمية لياقته البدنية والصحية، وممارسة النشاطات الرياضية والصحية المناسبة (وزارة التربية والتعليم، 2004). وقد أدرك الأردن أهمية التربية الصحية والتثقيف الصحي، حيث أنشأ قسم الصحة المدرسية في عام 1975 بالتعاون مع وزارة الصحة، وأصبح هذا القسم يضطلع بدور فاعل في تقويم خدمات الصحة المدرسية، والتوعية الصحية، والتغذية، وسلامة الغذاء، والتربية البدنية، وتعزيز صحة العاملين في المدرسة، والبرامج الموجهة نحو المجتمع، كما تبنى الأردن مشروع التربية الصحية في عام 1988 (الخصاونة، 2016).

وانسجامًا مع ما جاءت به توصيات مؤتمر التطوير التربوي الأول 1987، فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بإدخال مفاهيم التربية الصحية في مختلف المناهج المدرسية ولجميع المراحل الدراسية وخاصة للمرحلة الأساسية، وكما يرى (المساد وزملاؤه، 2002)، فإن من أبرز مضامين ومفاهيم التربية الصحية في المناهج والكتب المدرسية الأردنية: النظافة الشخصية، وسلامة جسم الإنسان، والتغذية والماء والصحة، والإسعافات الأولية، وصحة الفم والأسنان. ويتعزز ذلك بما قامت به وزارتي التربية والتعليم والصحة بتبني برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية، بهدف خلق بيئة معززة للصحة، توفر للطلاب فرصة التعلم في جو صحي آمن ينعكس بالإيجاب على تحصيلهم العلمي ونموهم البدني والاجتماعي والنفسي، وتسعى كذلك لرفع مستوى الوعي الصحي لديهم، من خلال معايير صحية تُطبّق بالتعاون والتنسيق مع الجمعية الملكية للتوعية الصحية (دليل برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية، 2005).

ويُواكب النظام التربوي في الأردن المستجدات التربوية، ويتعاون مع منظمات دولية لتطوير التعليم مثل: اليونيسكو، واليونيسيف، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وغيرها في مراجعة المناهج والكتب المدرسية، ففي عام 2020 قام المركز الوطني لتطوير المناهج ووزارة التربية والتعليم بتطوير مناهج العلوم في الأردن، وذلك بهدف إعداد جيل محيط بمهارات القرن الواحد والعشرين، ويتمتع بالقدرة على مواجهة التحديات، وقد اعتمدت دورة التعلم الخماسية المنبثقة من النظرية البنائية والتي تمنح الطلاب الدور الأكبر في العملية التعليمية التعلمية، وتتمثل مراحلها في: التهيئة والاستكشاف، والشرح والتفسير، والتقويم، والتوسع. وقد اعتمدت الكتب المطورة منحى ستيم (STEAM) في التعليم الذي يعتمد دمج العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والفن، والرياضيات في أنشطة المنهج المتنوعة، ويُعزز مهارات الاستقصاء العلمي، وعمليات العلم، ويُراعي الفروق الفردية، ويُنمي مهارات التفكير وحل المشكلات، فضلاً عن توظيف خطوات الطريقة العلمية في التوصل إلى النتائج باستخدام مهارة الملاحظة، وجمع البيانات وتدوينها، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو العلم والعلماء (المركز الوطني لتطوير المناهج، 2020).

أصبح إدخال المفاهيم الصحية في مناهج المرحلة الأساسية أمرًا يغلبه الإلحاح، وخطوة أساسية لبناء هذه المناهج، وتؤدي مناهج العلوم تحديدًا دورًا كبيرًا في تكوين مفاهيم صحية جيدة لدى طلاب هذه المرحلة، وتزودهم بقدرات على تحديد المشكلات الصحية، وتبصرهم بطرق حل تلك المشكلات وعلاجها وطرق الوقاية منها. ونظرًا للاهتمام الذي تحظى به الكتب المدرسية باعتبارها دعامة أساسية يعتمد عليها المتعلم والمعلم في غرفة الصف، فلا بد لها أن تعمل على تزويد الطلاب بالخبرات والمهارات والقدرات والقيم والاتجاهات التي تسهم في إعدادهم للحياة إعدادًا متكاملًا عبر تنمية مهارات التعامل مع العوامل والمشكلات المعنية بالتربية الصحية، وممارستها لمواجهة مشكلات الحياة المعاصرة. ولما كانت الكتب المدرسية أكثر العناصر التربوية تأثيرًا في تربية النشء، فإن الأمر يستدعي تحليلها وتقويمها بطريقة علمية وموضوعية لمعرفة درجة تضمين كتب العلوم التي تم تطويرها عام 2020 في المرحلة

الأساسية في الأردن لمفاهيم التربية الصحية من خلال تحليل محتواها. وليس هناك شك بأن أسلوب تحليل المحتوى يقدم دليلًا واضحًا ومفصلًا لواضعي محتوى الكتب المدرسية، ويساعدهم في توضيح أهدافها ومصادر اشتقاقها ومحتواها المعرفي والوجداني والاجتماعي، وما يستلزمها من وسائل وأنشطة وتقويم، ويكشف عن نقاط القوة لتدعيمها ونقاط الضعف لمعالجتها (الخصاونة، 2016).

مشكلة الدراسة:

نظرًا لانتشار الأمراض في العصر الحالي وتنوعها وتعددها، فهناك حاجة شديدة بضرورة الاهتمام بالتربية الصحية، والتي أصبحت مطلبًا للحفاظ على حياة الأفراد وسلامتهم، كما أن نشر الوعي الصحي لا يمكن إبرازه إلى حيز الوجود إلا إذا رسخت مفاهيمه في نفوس الطلبة وسلوكياتهم اليومية بحيث تنشأ المفاهيم الصحية جنبًا إلى جنب في مراحل نموهم.

وبما أن الأردن من البلدان الفتية بسكانها، ونسبة الطلاب الذين يذهبون إلى المدرسة تبلغ ثلث عدد السكان تقريبًا، فإن الدور والجهود تصبح كبيرة على وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم في سعيها إلى تشجيع أنماط وسلوكيات الحياة الصحية وتعزيزها لدى هؤلاء الطلاب، ويُعزز ذلك ما كشفت عنه الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة وغيرها من المؤسسات الطبية، والتي أظهرت وجود خلل في مستوى الوعي الصحي لدى الناس في العموم، ولدى الطلاب بشكل خاص، حيث أن ربع مليون أردني مصابون بالسكري، وواحد ونص مليون أردني لديهم سمنة مفرطة، و63% من الأردنيين لا يمارسون أي نشاط بدني، و 3500 حالة جديدة مصابة بالسرطان يستقبلها سنويًا مركز الحسين للسرطان، مما يضاعف ضرورة الاهتمام بتعزيز أنماط وسلوكيات الحياة الصحية وتعزيزها لدى الطلاب بما في ذلك: الأنشطة البدنية، والتغذية السليمة، وتشجيع مكافحة التدخين، وتقديم الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية لطلاب المدارس (الخصاونة، 2016).

وعليه، فإن الاهتمام بالتربية الصحية ونشر الثقافة الصحية أمر ضروري من ضروريات المرحلة القادمة لإعداد الجيل، لما لها من أهمية في نشر الثقافة الصحية وتعزيز أنماط الحياة الصحية بين طلاب المدارس، كما أن المحافظة على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية للطلاب سينعكس بالإيجاب على تحصيلهم العلمي وحياتهم الاجتماعية، وهذا بدوره سيؤدي إلى بناء مجتمع قوي وبيئة صحية آمنة. وتقع على عاتق التربية المسؤولية الكبرى في هذا المجال، ويقع على عاتقها إعادة النظر في أولوياتها وأهدافها، وتبني الأفكار والمفاهيم الجديدة مما يعني إعادة النظر في المناهج الدراسية المختلفة باعتبارها الوسيلة الرئيسة للتربية في تحقيق أهدافها المتجددة. وحيث أن الكتاب المدرسي هو الأداة التي تعبر عن المنهج ومحتوياته وفلسفته التربوية، وحيث أنه عنصر أساسي في العملية التعليمية، ويرافق المراحل الدراسية بكل مستوياتها، وهو من المصادر التي يستمد منها الطالب المفاهيم والحقائق والمعلومات والأفكار والتصورات، فمن الضروري أن يتم بناء وإعداد الكتب المدرسية وتخطيطها لتحقيق الأهداف التي تسعى المناهج لتحقيقها، ونظرًا إلى ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة (الشاويش، 2010)، (الخصاونة، 2016)، (طلافحة وأبو حسان، 2007) في قصور بعض المفاهيم الصحية الرئيسة في كتب المرحلة الأساسية المختلفة. وعليه، يجب إعطاء الكتاب المدرسي الأولوية في التحليل والتقويم، من أجل المزيد من التحديث والتطوير، وذلك للحكم على مدى فعاليته في قيامه بالدور المنوط به في العملية التعليمية من جهة، ولمواجهة التطورات المتلاحقة من جهة أخرى (علي صالح، 2017). وعليه، كانت هذه المؤشرات دافعًا قويًا لإجراء هذه الدراسة.

فقد جاءت هذه الدراسة لتحليل كتب العلوم المطورة للمرحلة الأساسية في الأردن، وتحديد قائمة بالمفاهيم الصحية المقترح تضمينها في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن، وتقصي درجة تضمين المفاهيم الصحية في الكتب المستهدفة، وتحديد المجالات التي قد تحتاج إلى تطوير أو تعديل، وتقديم التوصيات اللازمة حسب نتائج هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما المفاهيم الصحية المقترح تضمينها في كتب العلوم في المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن؟
- ما درجة تضمين مفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم المطورة للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن في الأردن؟

أهداف الدراسة:

يتمثل هدف هذه الدراسة في:

- تقديم قائمة بالمفاهيم الصحية المقترح تضمينها في محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن في الأردن.
- الكشف عن مدى تضمين كتب العلوم المطورة للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن في الأردن للمفاهيم الصحية في ضوء القائمة المقترحة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية تعلم المفاهيم الصحية وممارستها، في وقتٍ تسارعت فيه الخطى نحو الدمار، والحروب، والكوارث، والتلوث البيئي، والتصحر، وانتشار الأوبئة والأمراض ولضرورة تضمين هذه المفاهيم وإيصالها للطالب ليتعلم كيف يعيش يتمتع بالسلامة والعافية، كما تنبثق أهميتها

أيضًا من أهمية مادة العلوم وارتباط مضامينها بواقع المتعلم، ولتعزيز دور مناهج العلوم في جعل تعلمها ذي معنى، مما يدفع المتعلم لدراستها والاستمتاع بتعلّمها وتوظيفها في حياته اليومية برغبة صادقة فيدرسها فكرًا وعملًا ومادة وطريقة ومنهج حياة بما يُعزز الأنماط الصحية في حياتهم العملية.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية المرحلة العمرية التي تناولتها، حيث تنضج مقدرة المتعلم الإدراكية، وتزداد قدرته على الاستيعاب واستخدام معلوماته العلمية والصحية في حل مشكلاته اليومية، وتصبح العمليات المعرفية أكثر ارتباطًا بأنماط السلوك، كما أن مهارات التعلم التي تتطور في هذه المرحلة تبقى مدى الحياة. (وزارة التربية والتعليم، 2008).

ولدينا أمل بأن تقدم هذه الدراسة تغذية راجعة لأصحاب القرار والمختصين في تطوير المناهج، وقد تكون نقطة انطلاق لتحسين العادات الصحية والأنماط والسلوكيات الحياتية، من أجل تحسين الواقع الصحي وخاصةً في ظل غياب منهج مستقل متكامل بمسمى التربية الصحية للصفوف الأساسية. ويمكن أن نُوجز أهمية الدراسة فيما يلي:

- تكشف عن المفاهيم الصحية في كتب العلوم المُطوّرة للمرحلة الأساسية في الأردن.
- تُسهم في الخروج بقائمة من المفاهيم الصحية التي ينبغي توافرها في كتب العلوم والتي يُمكن استخدامها كمعيار لبناء مناهج صحية.
- تفيد قائمة المفاهيم الصحية معلمي ومشرفي العلوم وذلك بتوعيتهم بهذه المفاهيم أملًا في تحويلها إلى سلوك صحي واقعي ملموس يُطبقه الطالب في حياته اليومية.

مُسلّمات الدراسة:

- يُعد الاهتمام بالصحة عالميًا وإقليميًا من القضايا المهمة في عصرنا الحالي.
- يُعد الكتاب المدرسي جزءًا رئيسًا من المنهج، بل هو أداة المنهج، ويضطلع بدور فاعل في تقديم المفاهيم الصحية، وهو يعكس المنهج تمامًا في المنطقة العربية بوجه عام، ويعكسه في الأردن بوجه خاص .
- يُمكن تحديد المفاهيم الصحية ووصفها، ومن ثم يُمكن التعرف عليها من السياق.

مُحدّدات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

- اقتصارها على كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن من الصف الأول إلى الصف الثامن، التي تُدرّس في العام الدراسي 2022/2021، وبذلك شملت الدراسة كتب العلوم للصفوف الثمانية، وعددها ستة عشر كتابًا (كتابان لكل صف) حيث يُخَصّص لكل صف كتاب للفصل الدراسي الأول، وكتاب للفصل الثاني.
- اقتصارها على تحليل كتب العلوم وفق أداة الدراسة المعدة لتحقيق أهداف الدراسة ومدى صدقها وثباتها.
- محتوى الفقرة كأساس في عملية تحليل المحتوى الذي وردت فيه المفاهيم الصحية. وعليه، فإنها لا تعني بالفئات الأخرى للمحتوى مثل: العناوين الرئيسية والفرعية، والأسئلة، والخرائط، والصور، والتدريبات، والأشكال.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من المصطلحات التي قد تعد مبهمة لبعض المطلعين على هذه الدراسة، وعليه، يتعين علينا تقديم تعريف إجرائي لتلك المصطلحات التي وُردت في هذه الدراسة، وهي كما يأتي:

- **الصحة:** هي حالة كون الفرد سليمًا من الناحية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وليس مجرد خلوه من المرض أو عاهته (منظمة الصحة العالمية، 1988).
- **المفاهيم الصحية:** وفقًا لتعريف جنكنز (Jenkins) المشار إليه في دراسة (أبو هولا، 2006) والذي عرف المفهوم العلمي بأنه بناء عقلي ناتج عن تصنيف الحقائق من قبل المتعلم، بحيث تبدو هذه الحقائق ذات معنى. وبناءً عليه، فإن المقصود بالمفهوم الصحي: هو المعلومات والحقائق المتصلة بالصحة التي احتوتها قائمة المفاهيم الصحية المُعدّة لأغراض الدراسة.
- **التربية الصحية:** هي العملية المنظمة الهادفة التي يتم من خلالها تزويد أفراد المجتمع بالخبرات الصحية المناسبة (المعلومات، والمهارات، والاتجاهات، والميول، والأنماط، والسلوك)، بالمستوى الذي يُمكّنهم من وقاية أنفسهم وبيئتهم والأفراد المحيطين بهم من التعرض لأي مرض أو خطر بدني، أو نفسي، أو عقلي، أو اجتماعي، والذي يجعلهم يتبعون مسارًا صحيًا سليمًا، ويتفهمون قضايا مجتمعهم ومشكلاته الصحية، ويشاركون بالإيجاب في حلها، واتخاذ القرار المناسب حيالها.
- **كتب العلوم المُطوّرة:** يُقصد بها في هذه الدراسة كتب العلوم للصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن، والتي طوّرها المركز الوطني لتطوير المناهج في الأردن من (2019- 2021)، والتي يتم تدريسها في العام الدراسي 2022/2012.

- **المرحلة الأساسية:** يُقصد بها في هذه الدراسة مرحلة التعليم التي تبدأ من الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع، والثامن على التوالي.

الدراسات السابقة:

- **هدفت دراسة أتيسكان وسيرين "Ateskan& Serin" (2021)** إلى الكشف عن مدى مراعاة مناهج العلوم التركية لمعايير التربية الصحية العالمية، وأظهرت نتائجها عن توافر (45) موضوع صحي في المناهج التركية من أصل (1820) متوقعة في معايير التربية الصحية وبنسبة (6%) لجميع الصفوف، وبنسبة (7%) للصفوف من التاسع إلى الثاني عشر، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين المناهج لمفاهيم التربية الصحية المنسجمة مع معايير التربية الصحية العالمية.
- **أما دراسة علي صالح (2017)** فقد هدفت إلى تقصي درجة تضمين المفاهيم الصحية في كتب العلوم للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن وفقًا للمعايير العالمية، إذ تم تطوير قائمة بالمفاهيم الصحية المقترح أن تتضمنها الكتب المستهدفة في ضوء المعايير العالمية، اشتملت على (23) مفهومًا صحيًا. وكشفت نتائج الدراسة أن عدد المفاهيم الصحية في كتب العلوم (13) مفهومًا من ضمن (23) مفهومًا مقترحًا بنسبة (56.5%). وقد احتل مجال النمو والتنمية أعلى النسب، يليه مجال الصحة البيئية، ثم مجال الصحة الشخصية، ومجال الوقاية من الإصابات والسلامة العامة، وفي المقابل لم ترد مفاهيم مجال الصحة النفسية والعقلية، وصحة المجتمع بأي تكرار.
- **وهدفت دراسة الخصاونة (2016)** إلى التعرف على درجة تضمين كتب التربية المهنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم التربية الصحية من خلال تحليل محتواها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعدّت الباحثة قائمة تضمنت (122) مفهومًا من مفاهيم التربية الصحية تم توزيعهم على أربع مجالات هي: مجال الصحية الجسمية، والصحة البيئية، والصحة النفسية والعقلية، والصحة العامة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مجال مفاهيم التربية الصحية المتعلقة بالصحة العامة نالت أعلى درجة تضمين، ثم مجال الصحة الجسمية، تلاها مفاهيم الصحة البيئية، وأخيراً جاء مجال الصحة النفسية والعقلية.
- **وهدفت دراسة سويدان (2016)** إلى التعرف على المفاهيم الصحية والبيئية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في فلسطين. حيث طوّرت الباحثة أداة لقياس المفاهيم الصحية والبيئية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية تكونت من (11) مجال للمفاهيم الصحية، و(8) مجالات للمفاهيم البيئية. وتم استخدام النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والتكرارات والجداول الإحصائية للمفاهيم الصحية والبيئية الواردة في كتب العلوم، للحكم على نسبة توافرها. وأظهرت النتائج أن نسبة المجالات الصحية التي تناولتها كتب العلوم بلغت (72.7%)، ونسبة المجالات البيئية بلغت (66.7%). وقد أوصت الدراسة بضرورة تضمين كتب العلوم للمرحلة الأساسية للمفاهيم الصحية والبيئية التي افتقرت إليها، وإلى ضرورة عرض هذه المفاهيم بطريقة متسلسلة ومتكاملة.
- **وهدفت دراسة علي صالح (2014)** إلى الكشف عن درجة تضمين المفاهيم التغذوية والصحية في كتب التربية المهنية للصفوف الثلاثة في الأردن، وكشفت نتائجها عن وجود (11) مفهومًا تغذويًا من أصل (14) مفهومًا تغذويًا وُردوا في قائمة التحليل التي تم إعدادها لغايات الدراسة، في حين بلغ عدد المفاهيم الصحية (16) مفهومًا من أصل (23) مفهومًا مقترحًا في أداة الدراسة. وفي ضوء ذلك، أوصت الدراسة بضرورة تضمين، وتنظيم، وترتيب بعض مفاهيم التغذية الصحية والنشاط البدني، ومفهوم حماية الأسنان، ومفاهيم الصحة النفسية والعقلية والاجتماعية، والأدوية والمنظفات والمواد الكيميائية الأخرى، في كتب التربية المهنية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن.
- **وهدفت دراسة السليماني (2010)** إلى التعرف على مفاهيم التربية الصحية التي ينبغي أن تتضمنها كتب العلوم للصفين الأول والثاني الابتدائي، ومدى تناول هذه الكتب لمفاهيم التربية الصحية في السعودية. وأظهرت نتائجها أن عدد مفاهيم التربية الصحية التي تم تناولها في كتب العلوم للصفين الأول والثاني بلغ (14) مفهوم من أصل 30 مفهوم وردت في أداة التحليل التي تم إعدادها لأغراض الدراسة، وبنسبة (46.7%)، في حين بلغ عدد المفاهيم التي لم تتناولها الكتب (16) مفهوم بنسبة (53.3%). وأظهرت النتائج أن مجال جسم الإنسان هو أكثر المجالات تكرارًا في المنهج، يليه مجال السلامة والوقاية من الحوادث، ثم مجال الصحة الشخصية، ومجال الصحة الغذائية وصحة البيئة التكرار نفسه، ثم مجال استعمال الأدوية، في حين لم تتناول الكتب مجالي صحة المجتمع، ومكافحة الأمراض والوقاية منها.
- **وهدفت دراسة الشاويش (2010)** إلى الكشف عن المفاهيم الصحية المتضمنة في كتب العلوم للصفين السادس والسابع في الأردن. ولتحقيق هذا الهدف، فقد تم إعداد قائمة بالمفاهيم الصحية المقترح أن تتضمنها هذه الكتب شملت (44) مفهومًا صحيًا، موزّع على المجالات الصحية (الجسمية، والنفسية، والمجتمعية، والبيئية، والتغذوية)، وتم تحليل محتوى تلك الكتب، وأظهرت نتائجها أن مجموع تكرار المفاهيم الصحية المتضمنة في كتب العلوم (325) مفهومًا صحيًا موزّع على المجالات الخمسة، حصل فيها مجال الصحة البيئية على أعلى التكرارات، وحاز مجال الصحة المجتمعية على أقل التكرارات. وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على المفاهيم الصحية في المناهج لغرس القيم الإيجابية، وتعزيز الاتجاهات الصحية لدى المتعلم.
- **هدفت دراسة زهران (2009)** إلى استقصاء مدى اكتساب طلبة المرحلة العليا في الأردن لمفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم وبرنامج الصحة المدرسية العالمي المعاصر واتجاهاتهم نحوها. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم إعداد اختبار لقياس مستوى اكتساب مفاهيم التربية الصحية،

ومقياس لاتجاهات الطلاب نحوها. وقد أظهرت النتائج أن كتب العلوم للمرحلة الأساسية العليا تُغطي جوانب محددة فقط من مجالات التربية الصحية المعتمدة عالميًا، وتدني مستوى أداء الطلاب على اختبار اكتساب مفاهيم التربية الصحية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلاب نحو مفاهيم التربية الصحية كانت إيجابية.

- **كما أجرى طلافحة و أبو حسان (2007)** دراسة هدفت إلى الكشف عن المفاهيم الصحية التي يجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية لمرحلة التعليم الأساسي (الثامن، والتاسع، والعاشر) في الأردن من وجهة نظر معلمها. وقد أظهرت النتائج أن تقديرات المعلمين لأهمية تضمين المفاهيم الصحية جاءت عالية، وقد حازت مجالات الصحة النفسية والبيئية والمدنية، وصحة الأم على تقديرات عالية من وجهة نظر المعلمين، في حين جاءت مجالات الصحة الاجتماعية والجسمية بنسب وتقديرات متوسطة. وقد أوصت الدراسة بضرورة التركيز على المفاهيم الصحية عند تأليف المناهج والكتب المدرسية.
- **بينما هدفت دراسة أبو هولا البلوي (2006)** إلى الكشف عن المفاهيم الصحية في مناهج العلوم للمرحلة المتوسطة في السعودية. وأظهرت نتائجها توافر (31) مفهوم صحي من أصل (101) مفهوم صحي تضمنتها أداة الدراسة، وبنسبة بلغت (30.9%)، على مستوى كتب العلوم الثلاثة في المرحلة المتوسطة. وتراوحت النسبة لكل كتاب على حدة ما بين (13.8%) للصف الأول، و (12.8%) للصف الثاني، و (11.8%) للصف الثالث، وأظهرت النتائج أن أكثر المفاهيم تكرارًا في محتوى الكتب هي مفاهيم جسم الإنسان، ثم مفهوم التغذية الصحية، ثم مفهوم العوامل المؤثرة في الصحة، يليه مفهوم الصحة والمرض، ومفهوم الاسعافات الأولية، ثم مفاهيم الرعاية الصحية، في حين لم ترد مفاهيم دستور منظمة الصحة العالمية، ومستويات الصحة، والعلاقة بين التربية الصحية والتربية الرياضية، وأهداف التربية الصحية، بأي تكرار في الكتب التي تناولتها الدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، تشابهت هذه الدراسة مع بعض الدراسات في اهتمامها بالمفاهيم الصحية المقدمة للطلاب في كتب العلوم باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، ومن ذلك: دراسة أبو هولا والبلوى (2006)، ودراسة السليماني (2010)، ودراسة علي صالح (2017)، ودراسة سويدان (2016). وفيما يتعلق بمجالات المفاهيم الصحية في العديد من الدراسات، فقد تشابهت الدراسة مع دراسة السليماني (2010) في تناولها (8) مجالات للمفاهيم الصحية، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة فإن ما تم العثور عليه من الدراسات التي تبحث عن مدى تضمين المفاهيم الصحية لكتب العلوم في الأردن كان قليلًا للغاية، لا سيما كتب العلوم التي قام المركز الوطني لتطوير المناهج في الأردن بتطويرها في العام 2019، وهذا ما يُميّز الدراسة الحالية عن سابقاتها من الدراسات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

تحقيقًا لأهداف الدراسة، تم توظيف أسلوب تحليل المحتوى في تحليل كتب العلوم للصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن (الفصل الأول، والفصل الثاني)، الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، والتي تُدرّس في الأردن للعام الدراسي 2021/2020، وذلك بهدف تحديد درجة تضمين المفاهيم الصحية في هذه الكتب، وذلك برصد تكراراتها، والنسب المئوية لهذه المفاهيم في كل مجال من المجالات الثمانية: (الصحة الشخصية، والصحة الغذائية، وصحة البيئة، واستعمال الأدوية، والسلامة والوقاية من الحوادث، وجسم الإنسان، وصحة المجتمع، ومكافحة الأمراض والوقاية منها).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تُعد عينة الدراسة هي مجتمعها، وتتمثل بكتب العلوم للصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن في الأردن، الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، والتي تدرس للعام الدراسي 2022/2021، خلال فصلين دراسيين (الفصل الدراسي الأول، والفصل الدراسي الثاني)، والبالغ عددها (16) كتاب.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير أداة الدراسة وذلك للتوصل إلى مفاهيم التربية الصحية الواردة في كتب العلوم المطورة للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن، وذلك حسب الخطوات التالية:

- كانت الخطوة الأهم في بناء أداة الدراسة هي تحديد قائمة أولية بالمفاهيم الصحية التي ينبغي تناولها من خلال كتب العلوم للمرحلة الأساسية، وذلك من خلال الرجوع إلى بعض المصادر والدراسات السابقة (السليماني 2010، أبوهولا والبلوي 2006، وزهران 2009، والخصاونة 2016، والشاويش 2010). وبناءً على هذه المراجعة، فقد تكونت قائمة مفاهيم التربية الصحية في صورتها الأولية من (47) مفهوم تم تصنيفهم تحت (11) مجال رئيس.

- عُرضت الأداة على لجنة من المحكمين، تكونت من (5) من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث في الأردن، و(4) من المشرفين التربويين في مناهج العلوم في وكالة الغوث، و(3) من معلمي العلوم في مدارس وكالة الغوث في الأردن، للتأكد من صدقها ومناسبتها لقياس ما صممت لقياسه، حيث طُلب من كل محكم إبداء الرأي في المجالات والمفاهيم التي تنتمي إليها، وذلك بالحذف أو التعديل أو الإضافة.
- وبعد أخذ آراء المحكمين، تم التوصل إلى الصورة النهائية من قائمة مفاهيم التربية الصحية بصورتها النهائية، فأصبحت القائمة تتكون من (8) مجالات رئيسة ينتمي إليها (34) مفهوم.

صدق أداة الدراسة:

بإتباع الإجراءات المتمثلة بإعداد القائمة بصورتها الأولية، عُرضت الأداة على لجنة من المحكمين والخبراء في مجالات الصحة والمناهج وطرق التدريس وبلغ عددهم (12) محكم من ذوي الخبرة، وتم التأكد من مناسبة وملاءمة وعلاقة المفاهيم الفرعية بالمفهوم الرئيس المتضمن في كل فقرة من فقرات القائمة، ومناسبة الفقرات لطلبة المرحلة الأساسية، حيث تم الأخذ بأغلب تعديلات المحكمين المقترحة. وبعد الانتهاء من مراجعة آراء الخبراء والمحكمين واقتراحاتهم، وُجد أن النسبة المئوية لاتفاقهم فيما يخص قائمة المفاهيم الصحية قد بلغ (92%). وبعد التحقق من صدق أداة الدراسة الخاصة بمفاهيم التربية الصحية، أُعدت بصورتها النهائية المعدلة.

ثبات أداة التحليل:

تم التحقق من ثبات التحليل، بتوظيف آلية التحليل لمحتوى الكتب من قبل الباحث الأول والباحث الثاني وذلك بتحليل عينة عشوائية من كتب العلوم المطوّرة للصفوف من الأول إلى الثامن. وبلغت نسبة الكتب التي تم تحليلها (35%) وبواقع 6 كتب من الكتب المستهدفة عينة الدراسة، وتم حساب نسبة الاتفاق بين مرتي التحليل، وذلك بتوظيف معادلة هولستي (Holsty) لحساب معامل الثبات بين الباحث الأول والباحث الثاني (طعيمة، 2004). وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين الباحث والباحث الآخر (95%)، ويعتبر معامل الثبات هذا عاليًا ومقبولًا للغاية لأغراض الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

استخدمت الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها أسلوب تحليل المحتوى والمنهج الوصفي القائم على وصف معطيات الواقع من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وكانت أداتها قائمة تحليل تم اشتقاقها من مراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدب التربوي المتصل بها. ويقع تحليل المحتوى في نطاق البحث الوصفي المعرف في مجال العلوم التربوية والنفسية بأنه: كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية بأنه: كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها (طعيمة، 2004). وفي هذه الدراسة، تتمثل هذه الظاهرة التعليمية التي تم استخدام هذا المنهج لتشخيصها والكشف عن جوانبها وعلاقاتها المتضمنة في كونها مفاهيم التربية الصحية الموجودة في محتوى كتب العلوم المُطوّرة للمرحلة الأساسية. ولتنفيذ هذه الدراسة، تم اتباع الاجراءات والخطوات التاليين:

- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها: وهي الكتب التي تم تحليل محتواها، وهي كتب العلوم للصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن في الأردن.
- بناء أداة الدراسة: وهي قائمة تحتوي ثمانية مجالات لمفاهيم التربية الصحية المقترح تضمينها في كتب العلوم للمرحلة الأساسية، وتم التأكد من صدقها وثباتها.
- تطبيق أداة الدراسة: يتم ذلك من خلال قراءة محتوى كتب العلوم قراءة متأنية ودقيقة، كلمة كلمة، وجملة جملة، وفقرة فقرة للاستدلال على مفاهيم التربية الصحية المتوفرة في هذه الكتب.
- استخراج المفاهيم الصحية المتضمنة في محتوى الكتب المستهدفة، والتي تم فهمها من السياق للمجالات الصحية الثمانية، إضافة إلى المفاهيم الصريحة التي وُردت في المحتوى، وأُعتمد التكرار للمفهوم الصحي أينما ورد في أي درس.
- تصنيف وتوزيع المفاهيم الصحية على المجالات الثمانية وفق المفاهيم الرئيسة التي تنتمي لها، ورصد تكراراتها ونسبها المئوية، ورُتّبت ضمن جداول توضح ذلك.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما المفاهيم الصحية المقترح تضمينها في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم إعداد قائمة بالمفاهيم الصحية المقترح أن تتضمنها الكتب المستهدفة بالدراسة، وقد تم التوصل إليها من خلال مراجعة البحوث والدراسات السابقة، ومن أهم هذه الدراسات دراسة (السليماني 2010، أبوهولا والبلوى 2006، وزهران 2009، والخصاونة 2016، والشاويش 2010)، والاسترشاد بآراء عدد من المختصين في المناهج وفي المجال الصحي.

وتضمنت القائمة المقترحة لمفاهيم التربية الصحية ثمانية مجالات رئيسة هي: النظافة الشخصية، والصحة الغذائية، وصحة البيئة، واستعمال الأدوية والمواد الضارة، والسلامة والوقاية من الحوادث، وصحة جسم الإنسان، وصحة المجتمع، ومكافحة الأمراض والوقاية منها. وتشتمل هذه المجالات

على مجموعة من المفاهيم الفرعية وعددها (31) مفهومًا. حيث ترى الدراسة أن هذه المفاهيم ذات أهمية كبيرة للصفوف المستهدفة من المرحلة الأساسية، وذلك لملائمتها للمرحلة العمرية للطلبة في هذه الفئة، ولأنها تنسجم مع الأسس النفسية لمناهج العلوم والتي تهتم بخصائص المتعلمين وحاجاتهم الفردية. وهي تنسجم مع الأسس المعرفية لمناهج العلوم التي تهتم بتزويد الطلاب بمعارف ومفاهيم ذات علاقة بحياتهم اليومية، وتساعدهم على العناية بتغذيتهم وصحتهم الشخصية وصحة مجتمعهم، من خلال تزويدهم بالمفاهيم الصحية في مجالاتها الثمانية. ويُوضح جدول (1) المفاهيم الصحية المقترح تضمينها في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن.

جدول (1): المفاهيم الصحية المقترح تضمينها في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن

المجال الرئيس	المفهوم
الصحة الشخصية	النظافة الشخصية (نظافة الجسم، والعناية بالأسنان، والعناية بالمظهر الشخصي)
	الرياضة اليومية وأثرها على الصحة
	السلوك الصحي السليم في العادات اليومية وأثرها على صحة الجسم
الصحة الغذائية	مجموعات الغذاء الرئيسة
	فوائد الغذاء لصحة الجسم
	الأمراض الناتجة عن نقص الغذاء
	الأمراض الناتجة عن الإفراط في الغذاء
صحة البيئة	نظافة البيئة، والمحافظة على موارد البيئة المختلفة
	مصادر تلوث البيئة
	أضرار ومخاطر تلوث البيئة على صحة الجسم
استعمال الأدوية والمواد الضارة	الدواء واستخداماته
	إرشادات استعمال الدواء
	أضرار التدخين على صحة الجسم
	أضرار المواد المخدرة على صحة الجسم
السلامة والوقاية من الحوادث	أنواع الحوادث (منزلية، ومرورية، ورياضية....)
	التعامل مع الحوادث بأنواعها والوقاية منها
	قواعد السلامة العامة
	الإسعافات الأولية
	التواصل والإبلاغ عن الحوادث
صحة الأدوية والمواد لجسم الإنسان	أجزاء جسم الإنسان الرئيسوة ووظائفها
	الحواس الخمس ووظائفها
	سلوكيات المحافظة على صحة جسم الإنسان
	الأمراض التي تُصيب جسم الإنسان وكيفية الوقاية منها
صحة المجتمع	التعريف بالخدمات الصحية المقدمة من الدولة والتقيد بتوجهاتها
	المشاركة والتعاون في المناسبات الصحية المختلفة
	حماية المستهلك بتثقيفه صحياً
	الصحة الإنجابية وأهميتها للمجتمع
مكافحة الأمراض والوقاية منها	نواقل الأمراض وطرق مكافحتها
	أسباب الأمراض المعدية والوقاية منها
	أسباب الأمراض غير المعدية والوقاية منها
	التطعيم ودوره في الوقاية من الأمراض

كما قد تُسهم هذه المفاهيم في تحقيق أهداف التربية الصحية من تكوين وعي صحي لدى الطلاب، وتنمية الاتجاهات والسلوكيات والمهارات الصحية الإيجابية لديهم. وتنسجم هذه المفاهيم مع أهداف التربية الصحية في تنمية المهارات الصحية الضرورية وتأصيل أنماط السلوك الصحي الإيجابي، وتنمية القدرة على فهم القضايا الصحية، وتنمية القدرة على المشاركة في حل المشكلات الصحية، وتنمية القدرة على اتخاذ القرار حيال القضايا الصحية، وتنمية القدرة على مواجهة المواقف الصحية الطارئة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: ما درجة تضمين مفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم المُطوّرة للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن في الأردن؟

وللتعرف على نسب وترتيب المجالات الصحية المتضمنة في كتب العلوم عينة التحليل، تم استخراج المفاهيم المتضمنة في الكتب المستهدفة في جميع المجالات في القائمة المقترحة، وبيان تكرار هذه المجالات، والمتوسط الحسابي لمجموع التكرارات واستخراج نسبها المئوية، ورتبها، وترتيبها ترتيبًا تنازليًا بالنسبة للمجموع الكلي للمفاهيم الصحية. ويُبين جدول (2) نتائج التحليل.

جدول (2): المجالات الصحية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن وتكرارات كل منها، والمتوسط الحسابي، ونسبها المئوية، وترتيبها ترتيبًا تنازليًا

الرتبة	المجال	عدد التكرارات وفق المجال	النسبة المئوية
1	صحة جسم الإنسان	102	%50.7
2	صحة البيئة	23	%11.4
3	الصحة الشخصية	22	%11
3	الصحة الغذائية	22	%11
4	السلامة والوقاية من الحوادث	19	%9.5
5	استعمال الأدوية والمواد الضارة	7	%3.5
6	مكافحة الأمراض والوقاية منها	6	%2.9
7	صحة المجتمع	0	%0
	المجموع الكلي	**201**	**%100**

وأظهرت النتائج من خلال الجدول (2) أن قائمة المفاهيم الصحية المقترح تضمينها في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن، اشتملت على (8) مجالات صحية، فيما تضمنت كتب عينة التحليل (7) مجالات صحية، بتكرار بلغ (201) تكرار، حيث وردت مفاهيم صحة جسم الإنسان في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (102) تكرار، وكانت نسبته (50.7%)، وقد وردت مفاهيم هذا المجال بطريقة واضحة ومنظمة. وربما يعود ذلك إلى طبيعة مادة العلوم (مجال علم الأحياء) الذي يركز على أجهزة جسم الإنسان ووظائفها، وأهمية المحافظة على صحتها وسلامتها، وفي المرتبة الثانية جاءت مفاهيم صحة البيئة بتكرار (23) مرة، وبنسبة (11.4%). وبالرغم من وجود وحدة في جميع الكتب المدرسية عينة التحليل تناقش قضايا البيئة والنظام البيئي، إلا أنها تعرض المفاهيم المرتبطة بالبيئة والأنظمة الحيوية، ولا يتم التركيز فيها بصورة كبيرة على قضايا البيئة المرتبطة بالصحة، وتأثير التلوث ومشكلات البيئة المتنوعة على صحة الإنسان، على الرغم من أهمية هذه المفاهيم في الحياة المعاصرة وتأثيرات التلوث والتغير المناخي على صحة الإنسان وما يرتبط بها من أمراض وتأثيرات سلبية على صحة وسلامة الإنسان. وجاءت في المرتبة الثالثة مفاهيم الصحة الشخصية، والصحة الغذائية بتكرار بلغ (22) مرة لكل منهما، وبنسبة (11%) لكل منهما، وربما يعود السبب في ذلك إلى وجود هذه المفاهيم في مناهج أخرى مثل منهج التربية المهنية، للصفوف: الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، والثامن. ولكن يجب الاهتمام بتضمين هذه المفاهيم في المرحلة الأساسية الدنيا، نظرًا لأهمية هذه المفاهيم في حياة الطلاب، وتكوين الاتجاهات الإيجابية للعناية بصحتهم الشخصية، وأهمية الصحة الغذائية في النمو السليم لجسم الأطفال في هذه المرحلة العمرية. وجاءت مفاهيم السلامة والوقاية من الحوادث في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (19) مرة، وبنسبة (9.5%)، وقد يكون سبب تدني تضمين هذه المفاهيم هو وجودها في منهج التربية المهنية للصفوف: من الصف الرابع إلى الصف الثامن، ولكن يجب الاهتمام بتضمين هذا المفهوم في المرحلة الأساسية الدنيا، نظرًا لتعرض الأطفال في هذه المرحلة للكثير من الإصابات والمخاطر، حتى يستطيعوا تجنب المخاطر والحوادث الفجائية التي قد يتعرضون لها، واتخاذ القرارات الكفيلة بتقليل نسبة الإصابة في حال وقوع الحوادث في البيئة المحيطة بهم.

أما في المرتبة الخامسة، فقد جاءت مفاهيم استعمال الأدوية والمواد الخطرة بتكرار بلغ (7) مرات، وبنسبة (3.5%) وهي نسبة متدنية جدًا، على الرغم من أهمية هذه المفاهيم في توعية الطلاب حول أهمية الدواء، وكيفية استخدامه بالطريقة الصحيحة وبإشراف الوالدين، وحسب الوصفة الطبية، وتعليمات الطبيب، والتركيز على الآثار السلبية للتدخين، والمخدرات، على صحة الإنسان وسلامته، ودور هذه المفاهيم في الوقاية من السلوكيات الخطرة كالتدخين وتعاطي المخدرات وسوء استخدام الأدوية، وانعكاس ذلك على صحة وسلامة المجتمع في العموم. وجاءت مفاهيم صحة المجتمع في المرتبة السادسة وبتكرار بلغ (6) مرات، وبنسبة (2.9%). وبالرغم من أهمية هذه المفاهيم في توعية الطلاب حول الأمراض المعدية وغير المعدية التي قد تصيب الإنسان، ونواقل الأمراض، وطرق مكافحتها، حتى يستطيع الوقاية من الأمراض، والتقليل من آثارها الصحية على جسم الإنسان، وتكوين أنماط الحياة الصحية لدى الطلبة التي تساعدهم في تعزيز جهاز المناعة والوقاية من الأمراض من خلال العادات الصحية اليومية، فقد أثبتت جائحة كورونا أهمية الوعي والتثقيف الصحي لدى الأفراد، في الحد من انتشار الأمراض، والوقاية منها، والتقليل من آثارها السلبية، ودور المطاعيم في الوقاية من الأمراض، وانعكاس ذلك على صحة وسلامة المجتمع بشكل عام. وفيما يتعلق بمفاهيم صحة المجتمع، فقد خلت المناهج من مفاهيم هذا المجال، على الرغم من أهمية هذه المفاهيم في تكوين الوعي الصحي المجتمعي وأهمية توعية الطلاب بالخدمات الصحية المقدمة من الدولة، وأهمية التقيد بتوجيهاتها، والمشاركة والتعاون في المناسبات الصحية المختلفة التي أقرتها منظمة الصحة، وتوعية الطلاب بدورهم في تصميم أنشطة التوعية والتثقيف الصحي لأفراد مجتمعهم، وتعزيز المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة، وأهمية تكوين الوعي حول نمط الاستهلاك الصحي والخيارات الصحية المتاحة والتي يستطيع الطالب من خلالها تعزيز مهارات التفكير الناقد، ومسؤوليتهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمحافظة على صحتهم وسلامتهم، وأهمية مفاهيم الصحة الإنجابية في المحافظة على صحة وسلامة المجتمع، من خلال العناية بصحة الأسرة ومفاهيم تنظيم الأسرة، وحق الطفل في أن يتلقى من مجتمعه الرعاية الصحية الكافية في أسرته.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة السليماني (2010)، حيث أظهرت نتائجها أن مجال جسم الإنسان هو أكثر المجالات تكرارًا في المنهج، كما أظهرت أن مجال الصحة الشخصية جاء في المرتبة الثالثة، كما أظهرت أن هذه الكتب لم تتناول مجال صحة المجتمع. كما تتفق مع دراسة أبو هولا والبلوى (2006)، حيث أظهرت نتائجها أن أكثر المفاهيم الصحية تكرارًا في محتوى الكتب هي مفاهيم جسم الإنسان، كما أظهرت أن هذه الكتب لم تتناول مجال صحة

المجتمع في المفهوم الفرعي الخاص بالمشاركة والتعاون في المناسبات الصحية المختلفة حسب دستور منظمة الصحة العالمية. كما تتفق مع نتائج دراسة علي صالح (2017) والتي وأظهرت نتائجها أن مجال النمو والتنمية والتي تناولت مفاهيم (الحواس الخمسة، وأجزاء جسم الإنسان ووظائفها، والمحافظة على صحة جسم الإنسان)، يليه مجال الصحة البيئية، ثم مجال الصحة الشخصية. كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة علي صالح (2014) والتي وكشفت نتائجها عن توافر (27) مفهوم تغذوي وصحي وبنسبة (73%) لجميع الكتب عينة التحليل.

فيما اختلفت هذه النتائج مع دراسة الخصاونة (2010) والتي أظهرت أن أكثر المفاهيم الصحية تكرارًا في محتوى الكتب هي مفاهيم الصحة العامة. واختلفت كذلك مع نتائج دراسة الشاويش (2010) والتي أظهرت أن أكثر المفاهيم الصحية تكراراً هي مفاهيم التربية البيئية.

كما يُلاحظ من الجدول (2) أن تناول كتب العلوم المستهدفة بالتحليل يفتقر للتوازن، حيث أن التكرارات مختلفة بين مجال وآخر، ففي حين تكرر مجال صحة جسم الإنسان (102) مرة، تكرّر مجال صحة البيئة (23) مرة، ومجال الصحة الشخصية (22) مرة، ومجال الصحة الغذائية (22) مرة، ومجال السلامة والوقاية من الحوادث (19) مرة، وتكرّر مجال استعمال الأدوية والمواد الضارة (7) مرات، ومجال مكافحة الأمراض والوقاية منها (6) مرات، وعليه يُلاحظ مدى اختلاف التكرارات بين المجالات المختلفة، وهذا يدل على افتقار كتب العلوم عينة التحليل للتوازن في مجالات التربية الصحية.

كما تم تحليل كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن في ضوء قائمة المفاهيم الصحية المقترحة التي تم إعدادها، والتي تضم (8) مجالات صحية، وتم استخراج المفاهيم الصحية المتضمنة في تلك الكتب، وبيان تكرار هذه المفاهيم، والمتوسط الحسابي لمجموع التكرارات، واستخراج نسبها المئوية، ورتّبها ترتيبها ترتيبًا تنازليًا بالنسبة لكل مجال بالتفصيل. ويُبين جدول (3) نتائج التحليل.

جدول (3): المفاهيم الصحية التي تضمنتها كتب العلوم (عينة الدراسة) وتكرارات كل منها، ونسبها المئوية، ورتبها مرتبة ترتيباً تنازلياً بالنسبة لكل مجال

المجال الرئيس	المفهوم	مجموع التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
الصحة الشخصية	السلوك الصحي السليم في العادات اليومية وأثرها على صحة الجسم	10	%45.5	1
	النظافة الشخصية	7	%31.8	2
	الرياضة اليومية وأثرها على الصحة	5	%22.7	3
	المجموع	22	%100	
الصحة الغذائية	فوائد الغذاء لصحة الجسم	9	%40.9	1
	مجموعات الغذاء الرئيسية	7	%31.8	2
	الأمراض الناتجة عن الإفراط في الغذاء	4	%18.2	3
	الأمراض الناتجة عن نقص الغذاء	2	%9.1	4
	المجموع	22	%100	
صحة البيئة	نظافة البيئة والمحافظة على موارد البيئة المختلفة	12	%52.2	1
	مصادر تلوث البيئة	6	%26.1	2
	أضرار ومخاطر تلوث البيئة على صحة الجسم	5	%21.7	3
	المجموع	23	%100	
استعمال الأدوية والمواد	الدواء واستخداماته	3	%42.8	1
الضارة	ارشادات استعمال الدواء	2	%28.6	2
	أضرار التدخين على صحة الجسم	2	%28.6	2
	أضرار المواد المخدرة على صحة الجسم	0		-
	المجموع	7	%100	
السلامة والوقاية من	أنواع الحوادث	8	%42.1	1
الحوادث	التعامل مع الحوادث بأنواعها والوقاية منها	7	%36.8	2
	قواعد السلامة العامة	3	%15.8	3
	التواصل والإبلاغ عن الحوادث	1	%5.3	4
	الإسعافات الأولية	0	0	-
	المجموع	19	%100	
صحة جسم الإنسان	الحواس الخمس ووظائفها	42	%41.2	1
	أجزاء جسم الإنسان الرئيسة ووظائفها	30	%29.4	2
	سلوكيات المحافظة على صحة جسم الإنسان	25	%24.5	3
	الأمراض التي تُصيب جسم الإنسان وكيفية الوقاية منها	5	%4.9	4
	المجموع	102	%100	
صحة المجتمع	التعريف بالخدمات الصحية التي تُقدمها الدولة والتقيد بتوجيهاتها	0	0	-
	المشاركة والتعاون في المناسبات الصحية المختلفة	0	0	-
	حماية المستهلك بتثقيفه صحيًا	0	0	-
	الصحة الإنجابية وأهميتها للمجتمع	0	0	-
	المجموع	0	0	
	نواقل الأمراض وطرق مكافحتها	3	%50	1

مكافحة الأمراض والوقاية منها	أسباب الأمراض المعدية والوقاية منها	2	%33.3	2
	أسباب الأمراض غير المعدية والوقاية منها	1	%16.7	3
	التطعيم ودوره في الوقاية من الأمراض	0	0	-
	المجموع	**6**	**%100**	

ويُبين الجدول (3) أن عدد المفاهيم الصحية التي تضمنتها كتب العلوم عينة التحليل، بلغ (24) مفهوم مُوزّعين على (7) مجالات رئيسة: الصحة الشخصية، والصحة الغذائية، وصحة البيئة، واستعمال الأدوية والمواد الضارة، والسلامة والوقاية من الحوادث، وصحة جسم الإنسان، ومكافحة الأمراض والوقاية منها، من ضمن (31) مفهومًا مقترحًا موزعًا على (8) مجالات رئيسة: الصحة الشخصية، والصحة الغذائية، صحة البيئة، واستعمال الأدوية والمواد الضارة، والسلامة والوقاية من الحوادث، وصحة جسم الإنسان، وصحة المجتمع، ومكافحة الأمراض والوقاية منها، وبتكرار بلغ (201) تكرار، حيث خلت الكتب عينة التحليل من مفاهيم مجال صحة المجتمع وعددها (4) مفاهيم وهي: التعريف بالخدمات الصحية التي تقدمها الدولة والتقيد بتوجيهاتها، والمشاركة والتعاون في المناسبات الصحية المختلفة، وحماية المستهلك بتثقيفه صحيًا، والصحة الإنجابية وأهميتها للمجتمع، بالإضافة إلى عدم وجود مفهوم أضرار المواد المخدرة على صحة الجسم من مفاهيم مجال استعمال الأدوية والمواد الضارة، وعدم وجود مفهوم الإسعافات الأولية من مفاهيم مجال السلامة والوقاية من الحوادث، وعدم وجود مفهوم التطعيم ودوره في الوقاية من الأمراض من مفاهيم مجال مكافحة الأمراض والوقاية منها.

كما يُبين الجدول (3) أن عدد المفاهيم الصحية التي تضمنتها كتب العلوم للصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن في مجال الصحة الشخصية بلغ (3) مفاهيم، وبلغ إجمالي تكرارها (22) مرة، إذ جاء ترتيب السلوك الصحي السليم في العادات اليومية وأثرها على صحة الجسم في المرتبة الأولى حيث بلغت (10) تكرارات، وبنسبة (45.5%) من محتوى جميع الكتب عينة الدراسة، وقد ورد هذا المفهوم بشكل منظم في المنهج، ثم يأتي في المرتبة الثانية مفهوم النظافة الشخصية، حيث بلغ (7) تكرارات، وبنسبة (31.8%).وفي المرتبة الثالثة، جاء مفهوم الرياضة اليومية وأثرها على الصحة بتكرار (5) مرات، وكانت نسبته (22.7%)، ولم يتم التطرق أبدًا في هذا المجال إلى توضيح طرق غسل اليدين والقدمين والوجه والأنف، ولم يتطرق إلى أهمية الاستحمام، رغم أهمية ترسيخ هذه المفاهيم لدى طلاب المرحلة الأساسية وخاصةً للصفوف من الأول إلى الصف الثالث.

كما تَبين أن عدد المفاهيم الصحية التي تضمنتها كتب العلوم في مجال الصحة الغذائية، بلغ (4) مفاهيم، وبلغ إجمالي تكرارها (22) مرة، إذ جاء ترتيب تكرارات مفهوم فوائد الغذاء لصحة الجسم في المرتبة الأولى، حيث بلغت (9) تكرارات، وبنسبة (40.9%) من محتوى جميع الكتب عينة الدراسة، ثم جاء في المرتبة الثانية مفهوم مجموعات الغذاء الرئيسية بتكرار بلغ (7) مرات، وكانت نسبته (31.8%)، وفي المرتبة الثالثة مفهوم الأمراض الناتجة عن الإفراط في الغذاء بتكرار بلغ (4) مرات، وكانت نسبته (18.2%) وقد كان التركيز في المنهاج على السمنة، في حين لم يتم التطرق لغيرها من المشكلات الصحية الناتجة عن الإفراط في تناول الغذاء. وجاء في المرتبة الرابعة مفهوم الأمراض الناتجة عن نقص الغذاء بتكرار بلغ (2)، وكانت نسبته (9.1%) وهي نسبة متدنية بالنسبة لهذا المجال، وقد كان التركيز في المنهج على (فقر الدم)، ولم يتم التطرق لغيرها من المشكلات الناتجة عن نقص الغذاء، رغم أهمية هذه المفاهيم لدى طلاب المرحلة الأساسية، مع تدني نسبة التركيز على المشكلات الصحية الناتجة عن الإفراط في تناول الغذاء، والمشكلات الناتجة عن نقص الغذاء، رغم أهمية هذه المفاهيم لدى طلاب المرحلة الأساسية.

وقد تَبين أن عدد المفاهيم التي تضمنتها كتب العلوم في مجال صحة البيئة بلغ (3) مفاهيم، وبلغ إجمالي تكرارها (23) مرة. وجاء ترتيب مفهوم نظافة البيئة والمحافظة على موارد البيئة المختلفة في المرتبة الأولى، حيث بلغ (12) تكرار وبنسبة (52.2%) من محتوى جميع الكتب عينة الدراسة، بينما جاء في المرتبة الثانية مفهوم مصادر تلوث البيئة بتكرار بلغ (6) تكرارات وبنسبة (26.1%). وقد ورد هذا المفهوم بصورة منظمة وواضحة في المنهج. أما عن المربة الثالثة، فقد جاء مفهوم أضرار ومخاطر تلوث البيئة على صحة الجسم بتكرار بلغ (5) تكرارات وبنسبة (21.7%)، وقد اقتصر التركيز على مخاطر التلوث على الجهاز التنفسي، في حين لم يتم التطرق إلى التأثيرات السلبية لتلوث البيئة على صحة جسم الإنسان وأجهزة الجسم المتنوعة، رغم أهمية هذا المفهوم وخاصة في ظل انتشار المشكلات البيئية والتغير المناخي، وما ترتّب عليه من آثار على صحة وسلامة الإنسان، حيث يرى الباحثون، أن يُعاد النظر بالتركيز على المفاهيم المرتبطة بصحة البيئة، حيث يؤمل بأن تسهم مثل هذه المفاهيم في تعزيز الوعي للمساهمة في تحمل المسؤوليات في ظل ما تواجهه البشرية من أوضاع صعبة، ناتجة عن التلوث السريع، والتقدم العلمي والتقني، وظهور أمراض جديدة أخلت بالتنوع الحيوي والتوازن البيئي (المساد، 2002).

أما عن مجال استعمال الأدوية والمواد الضارة. فقد تبين أن عدد المفاهيم الصحية التي تضمنتها كتب العلوم بلغ (3) مفاهيم، وبلغ إجمالي تكرارها (7) مرات، وجاء ترتيب مفهوم الدواء واستخداماته في المرتبة الأولى، حيث بلغ (3) تكرارات وبنسبة (42.8%)، بينما جاء مفهوم ارشادات استعمال الدواء في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (2) تكرار وبنسبة (28.6%)، وفي المرتبة الثالثة، جاء مفهوم أضرار التدخين على صحة الجسم بتكرار بلغ (2) تكرار وبنسبة (28.6%)، في حين لم يتم التطرق في المناهج إلى أضرار المواد المخدرة على صحة الجسم، رغم أهمية هذا الموضوع وخاصة لطلاب الصف السابع والثامن، وأهمية هذا المفهوم في الحياة، ودوره في تعزيز الوعي حول أضرار التدخين والمواد المخدرة، والاستخدام الخاطئ للأدوية، وأهمية هذه المفاهيم في المحافظة على صحة الإنسان وسلامته.

وقد تبيّن أن عدد المفاهيم التي تضمنتها كتب العلوم في مجال السلامة والوقاية من الحوادث بلغ (5) مفاهيم، وبلغ إجمالي تكرارها (19) مرة، ففي المرتبة الأولى، جاء مفهوم أنواع الحوادث بتكرار بلغ (8) تكرارات، وبنسبة (42.%)، وقد كان التركيز ينصب بصورة كبيرة على الحوادث التي قد تقع عند تنفيذ الأنشطة والتجارب العملية في المدرسة، بينما جاء مفهوم التعامل مع الحوادث بأنواعها والوقاية منها في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (7) تكرارات، وبنسبة (36.8%)، وجاء مفهوم قواعد السلامة العامة في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (3) تكرارات، وبنسبة (15.8%)، وهي نسبة متدنية بالنسبة لهذا المجال.

وفيما يتعلق بمفهوم التواصل والإبلاغ عن الحوادث، فقد جاء في المرتبة الرابعة وبتكرار واحد فقط، وبنسبة (5.3%)، وهي نسبة متدنية جدًا، حيث ورد مرة واحدة الإشارة إلى الاتصال برقم الدفاع المدني، رغم أهمية هذا المفهوم في حياة الطلبة وتعاملهم مع المخاطر التي قد تواجههم، في حين لم ترد الإشارة في المناهج عينة التحليل إلى مفهوم الإسعافات الأولية، رغم أهمية هذا المفهوم في حماية الفرد وصحته من الكثير من المخاطر التي قد يتعرض لها أطول فترة ممكنة حتى يتم إسعافه. وهذا يبين أنه يُوجد قصور واضح لدى واضعي مناهج العلوم في التركيز على هذا المجال رغم الأهمية البالغة لتضمينه في مناهج المرحلة الأساسية، حيث أشارت (علي صالح، 2017)، إلى أهمية هذا الجانب، لما يتضمنه من توجيه الطلاب في المرحلة الأساسية للعناية بأمنهم وسلامتهم الشخصية، حتى يستطيعوا تجنب المخاطر والحوادث الفجائية التي يتعرضون لها، واتخاذ القرارات الكفيلة بتقليل نسبة الإصابة في حالة وقوع الحوادث في البيئة المحيطة بالطلاب سواء في المنزل، أو في المدرسة، أو في الشارع. وبناء عليه، يلزم الاهتمام بتدريس مفاهيم السلامة والوقاية من الحوادث، التي تساعدهم على تعديل سلوكياتهم، لتقليل أخطار الحوادث، وضرورة إكساب الطلاب أساسيات الإسعافات الأولية التي تُقلل من مخاطر الإصابات في مكان الحادث. وقد يكون سبب تدني تضمين هذه المفاهيم هو وجودها في مناهج أخرى مثل منهج التربية المهنية، للصفوف من الرابع إلى الصف العاشر، ولكن يجب الاهتمام بتضمين هذه المفاهيم في المرحلة الأساسية الدنيا، نظرًا لتعرض الأطفال في هذه المرحلة للكثير من الإصابات والمخاطر.

وفيما يتعلق بمفاهيم صحة جسم الإنسان، فقد تبين أن عدد المفاهيم التي تضمنتها كتب العلوم عينة التحليل في هذا المجال بلغ (4) مفاهيم، وبتكرار بلغ (102) تكرار، وجاء مفهوم الحواس الخمس ووظائفها في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (42) تكرار، وبنسبة (41.2%)، وقد ورد هذا المفهوم بصورة منظمة للغاية في المنهج، وجاء مفهوم أجزاء جسم الإنسان الرئيسة ووظائفها في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (30) تكرار، وبنسبة (29.4%)، وقد ورد هذا المفهوم أيضاً بصورة منظمة في المنهج، وجاء في المرتبة الثالثة مفهوم سلوكيات للمحافظة على صحة جسم الإنسان بتكرار بلغ (25) تكرارًا، وبنسبة (24.5%). وقد ورد هذا المفهوم بصورة منظمة في المنهج، وعلى شكل صور توضيحية في مناهج المرحلة الأساسية الدنيا، بينما جاء مفهوم الأمراض التي تصيب جسم الإنسان وكيفية الوقاية منها في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (5) تكرارات، وبنسبة (4.9%)، حيث وردت بعض الأمراض التي تصيب بعض الأجهزة بشكل مختصر، رغم أهمية هذا المفهوم في توعية الطلاب بكيفية المحافظة على صحة أجسامهم والوقاية من الأمراض. وقد يعود ذلك إلى طبيعة مادة العلوم، وخاصة جانب علم الحياة الذي يعتبر تركيب جسم الإنسان والمحافظة على صحته من الجوانب الرئيسة التي يُركز عليها، وخاصة في الكتب المطورة التي تضمنت وحدة خاصة في الكتاب بعنوان (جسم الإنسان وصحته) في الصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن.

كما تَبين أن مفاهيم صحة المجتمع لم تكن متضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف الثامن، لا بشكل صريح أو ضمني وهي: التعريف بالخدمات الصحية التي تقدمها الدولة والتقيد بتوجيهاتها، والمشاركة والتعاون في المناسبات الصحية المختلفة، وحماية المستهلك بتثقيفه صحيًا، والصحة الإنجابية وأهميتها للمجتمع، على الرغم من أهمية هذه المفاهيم في توعية الطلبة بالمؤسسات الصحية المختلفة في الدولة والتي تقدم الخدمات الصحية، وتعرف أدوارها في المحافظة على صحة وسلامة المجتمع، كما أنه يلزم أن يتعرف الطلاب إلى المناسبات الصحية ودور منظمة الصحة العالمية في تحديد هذه المناسبات، وأن يُصمم الطلاب أنشطة التوعية والتثقيف بهذه المناسبات ليقوموا بدورهم بنقلها إلى الآخرين من أفراد أسرتهم ومجتمعاتهم. كما ينبغي أن يقدم المنهج الخبرات التي تساعد الطلاب على اختيار النمط الصحي في الحياة، سواء في اختيار الغذاء الصحي، والمسكن الصحي، وغيرها من الخيارات التي تساعد الطلاب في المحافظة على صحتهم وسلامتهم، ولعل مفاهيم الصحة الإنجابية من المفاهيم المهمة في حياة الطلاب التي تساعدهم على اتخاذ القرارات المتعلقة بأهمية تنظيم الأسرة، وما لذلك من تأثيرات ايجابية للمجتمع فيما يتعلق بالتنمية المستدامة. وسوف يُحدث غياب هذه المفاهيم خللًا في بناء مفهوم الطالب الصحي، وسيُقلل من خبرته في هذه المجالات.

وفيما يتعلق بمفهوم مكافحة الأمراض والوقاية منها، فقد تَبين أن عدد المفاهيم التي تضمنتها كتب العلوم عينة التحليل في هذا المجال بلغ (3) مفاهيم، وبتكرار بلغ (6) تكرارات، وجاء في المرتبة الأولى مفهوم نواقل الأمراض وطرق مكافحتها بتكرار بلغ (3) تكرارات، وبنسبة 50% من محتوى الكتب في هذا المجال، وجاء مفهوم أسباب الأمراض المعدية والوقاية منها في المرتبة الثانية، بتكرار بلغ (2) تكرارًا، وبنسبة (33.3%)، بينما حلّ في المرتبة الثالثة مفهوم أسباب الأمراض غير المعدية والوقاية منها بتكرار بلغ (1)، وبنسبة (16.7%)، وقد خلت الكتب عينة التحليل من مفهوم التطعيم ودوره في الوقاية من الأمراض، حيث لم يتم تناول هذا المفهوم لا بشكل صريح أو ضمني. وبوجه عام، تَبين أن التركيز على مفهوم مكافحة الأمراض والوقاية منها، كان متدنيًا في كتب العلوم عينة التحليل، على الرغم من أهمية هذه المفاهيم في توعية الطلاب حول مسببات الأمراض سواءً المعدية أو غير المعدية، وكيفية الوقاية منها، والمحافظة على صحة وسلامة الجسم ووقايته من الأمراض، وتعزيز جهاز المناعة وقدرة الجسم على مقاومة الأمراض، ودور التطعيمات في الوقاية من الأمراض، والجهود التي بذلها العلماء في تطور هذه التطعيمات.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يُمكن استخلاص التوصيات الآتية:

- إجراء دراسات أخرى شبيهة بهذه الدراسة على كتب العلوم في المراحل المختلفة، أو في مواد أخرى كالتربية المهنية.
- الإفادة من قائمة التحليل المستخدمة في الدراسة عند التخطيط لمناهج العلوم للمرحلة الأساسية، أو عند تأليف الكتب وتطويرها مع مراعاة مستوى الطلاب والمرحلة الدراسية.
- ضرورة تضمين جميع المفاهيم الفرعية التي تندرج تحت المفهوم الرئيس لكي يكتمل معناه، لأن التحليل قد كشف عن عرض بعض المفاهيم الفرعية للمفهوم الرئيس وإغفال بعضها الآخر.
- تصميم منهج صحي منفرد لصفوف المرحلة الأساسية، يشمل جميع المفاهيم الصحية وفقًا للمعايير العالمية، وذلك لأهمية التربية الصحية في بناء الأفراد والمجتمعات الصحية والسليمة جسميًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، واقتصاديًا، وتؤدي إلى النهوض بالفرد، والأسرة والمجتمع، والأمة برُمتها.
- تدريب معلمي العلوم في جميع المراحل الدراسية قبل الخدمة وأثنائها على التركيز على المفاهيم الصحية من خلال تدريس المادة العلمية، ودمج المواضيع الصحية مع المادة العلمية ضمن المنحى التكاملي في تدريس العلوم.

المراجع:

أبو هولا، مفضي والبلوي، خالد. (2006). المفاهيم الصحية في مناهج العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة دمشق*: 22(2)، 197-236.

الخصاونة، لانا. (2016). درجة تضمين كتب التربية المهنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم التربية الصحية. *مجلة دراسات، العلوم التربوية*: المجلد 45، ملحق 4، 219-241.

دغلس، عائشة. (1992). *مدى فهم معلمي الصفوف الثلاثة الأولى للمفاهيم الأساسية في التربية الصحية ومستوى اتجاهاتهم فيها*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

زيتون، عايش. (2010). *الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها*. الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع.

زهران، أمل. (2009). *مدى اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم وفي برنامج الصحة المدرسية المعاصر واتجاهاتهم نحوها*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

السليماني، نايف. (2010). *مدى تناول كتب علوم الصفوف الأولية (المطورة) من المرحلة الإبتدائية لمفاهيم التربية الصحية*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

سويدان، رجاء. (2016). *المفاهيم الصحية والبيئية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في فلسطين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الشاويش، إيمان. (2010). *المفاهيم الصحية المتضمنة في كتب العلوم للصفين السادس والسابع الأساسيين في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

شحادة، إبراهيم. (2009). *تقويم محتوى منهاج العلوم العامة للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء متطلبات التنور الصحي*. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

طعيمة، رشدي. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، استخداماته*. الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي.

طلافحة، حامد وأبو حسان، سائدة. (2007). المفاهيم الصحية في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الثلاث العليا لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن. *مجلة كلية التربية: جامعة الإمارات العربية المتحدة*، 24، 101-136.

العثمان، عبد العزيز. (2009). *التربية الصحية في كتب العلوم بالمرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

العزام، علي (2012) معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين. *مجلة دراسات، العلوم التربوية*: 39(2)، 541-560.

علي صالح، ريم. (2014). *درجة تضمين المفاهيم التغذوية والصحية في كتب التربية المهنية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن.

علي صالح، ريم وآخرون. (2017). درجة تضمين المفاهيم الصحية في كتب العلوم للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن وفقاً للمعايير العالمية. *مجلة دراسات، العلوم التربوية*: 44 (2)، 41-57.

علي، محمد. (2003). *التربية العلمية وتدريس العلوم*. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مزاهرة، أيمن. (2000). *الصحة والسلامة العامة*. الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع.

المساد، محمد. (2002). التجديدات التربوية في المناهج والكتب المدرسية. *مجلة رسالة المعلم*: 41(2)، 5-14.

منظمة الصحة العالمية. (1988). *أنموذج المنهج المدرسي الصحي ذي المردود العلمي*. المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

منظمة الصحة العالمية. (2002) *صحة الشباب من تحديات المجتمع*. سلسلة التقارير الفنية رقم 731، جنيف.

الناجي، حسن. (2000). مخطط لمنهاج مقترح في الصحة النفسية لطلبة الصف العاشر الأساسي. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*: 44(2)، 115-135.

Bybee, R. (2006). The National Science Education Standards: Personal Reflections. School Science and Mathematical, 106, (2), 57-63. https://doi.org/10.1111/j.1949-8594.2006.tb18135.x

Imohori, K., Baydoun, E. & Hernadoze, O. (1983). *The Teaching Health through Biology Education in Three Countries*. Published by the Science Education Center, University of Philippines, Diliman, Quezoncity.

Serin,V. & Ateskan, A. (2021). Acontent analysis of Turkish national high school health education curriculum using the health education curriculum analysis tool (HECAT). *Ilkogretim Online- Elementary Education Online*, 20 (1), 251-264. https://doi.org/10.17051/ilkonline.2021.01.026